القيم التربوية ودورها في ترسيخ السلام الاجتماعي
دراسة مسحية من وجهة نظر معلمي الدراسات الإسلامية – محلية مدني الكبرى

خالد رحمة الله صالح عبد الله[1]

المبحث الأول

الإطار العام

المستخلص

تمثل القيم التربوية أمراً مهماً في مجال التربية وتعتبر من الركائز الأساسية التي يقوم عليها أي نظام تربوي . ومن هذا المنطلق جاءت أهمية هذه الدراسة . هدفت هذه الدراسة إلى معرفة الدور الذي يمكن أن تلعبه هذه القيم التربوية الإسلامية في ترسيخ السلام الاجتماعي ، وذلك لما يمثله السلام من قيمة مهمة في المجتمع وبغيره تصبح الحياة في حكم العدم ، كما هدفت هذه الدراسة أيضاً إلى معرفة أمثل الطرق لتوظيف هذه القيم الإسلامية للوصول إلى استتباب الأمن .

معلمو التربية الإسلامية بمحلية مدني الكبرى كانوا مجتمعاً وعينة لهذه الدراسة، لأنهم يقومون بغرس هذه القيم وتعهدها بالرعاية والاهتمام . توصلت الدراسة إلى بعض النتائج أهمها إن القيم التربوية بأنواعها المختلفة (اعتقادية، وتعبدية، واجتماعية) تلعب دوراً كبيراً وهاماً في تحقيق السلام الاجتماعي وتوطيد أركانه، كما توصلت الدراسة إلى أن أنسب الطرق لتوظيف القيم الإسلامية هو تلقينها للناشئة منذ نعومة أظافرهم وحتى يصلوا إلى مرحلة الرشد.

تمهيد :

إن عبادة الله تعالى هي الغاية التي خلق من أجلها الإنسان، وهي التي من أجلها أنزل إلى الأرض، كما كلف هذا الإنسان بإعمارها وإقامة الخلافة وإيجاد الدولة التي من خلالها يطبق شرع الله . ولا يمكن أن يتأتى ذلك إلا من خلال الأمن والطمأنينة بين أفراد المجتمع. فالأمن كقيمة تربوية من الأهمية بمكان بحيث أن

١- أستاذ أصول التربية المشارك، جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم.

الله تعالى قرنها بنعمة الإطعام في سياق الحديث عن أهل مكة حيث قال تعالى : ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ • إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ • فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ • الَّذِي أَطْعَمَهُم مِن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِنْ خَوْفٍ﴾ (قريش: ١-٤)، وإذا كان الأمن بهذه الأهمية فيكون من الضرورة كذلك أهمية الوسائل التي تقود إلى تحقيقيه ومن هنا تأتي ضرورة توظيف القيم التربوية الإسلامية لتحقق هذا الأمن الاجتماعي وترسيخه ، وبما أن القيم التربوية هذه محل إجماع وسط المجتمع السوداني المسلم ، لذلك تكون فرصتها في تحقيق هذه الغاية والنجاح في هذه المهمة كبيرة .

مشكلة الدراسة :

تحتل القيم التربوية بأنواعها المختلفة مكانة هامة في النظام التربوي الإسلامي لأنها تلعب دوراً هاماً في تشكيل شخصية الفرد المسلم من الصغر ويستمر هذا التأثير على مدار حياته من المهد إلى اللحد ، ولأن الباحث هو فرداً من أفراد المجتمع السوداني الذي بدأ يتأثر نسيجه الاجتماعي سلباً بعوامل شتى أدت إلى ضعف وتهديد السلم الاجتماعي لذلك خطر في باله إمكانية توظيف القيم التربوية الإسلامية للمحافظة على هذا السلام الاجتماعي واستدامته ، ويمكن التعبير عن مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيس التالي :

- ما دور القيم التربوية في تحقيق السلام الاجتماعي وتمتينه؟ وتتفرع منه الأسئلة التالية :

١. ما دور القيم التربوية الاعتقادية في تحقيق السلام الاجتماعي ؟

٢. ما دور القيم التربوية التعبدية في تحقيق السلام الاجتماعي؟

٣. ما دور القيم التربوية الاجتماعية في تحقيق السلام الاجتماعي؟

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة الدور الذي يمكن أن تلعبه القيم التربوية الإسلامية (الإيمانية والاعتقادية والاجتماعية) في ترسيخ السلام الاجتماعي. بالإضافة إلى معرفة أمثل الطرق لتوظيف هذه القيم للوصول لتلك الغاية. ويمكن

تلخيص اهداف الدراسة في النقاط الآتية:

١. تهدف هذه الدراسة إلى معرفة الدور الذي تلعبه القيم التربوية بأنواعها المختلفة في ترسيخ السلام الاجتماعي.
٢. معرفة انسب الطرق التي يمكن بها توظيف هذه القيم التربوية في تحقيق السلام الاجتماعي.

أهمية الدراسة :

يعتقد الباحث أن لهذه الدراسة أهمية و يمكن الاستفادة منها ويستطيع أن يعبر عن هذه الأهمية في النقاط التالية :

١. تعد هذه الدراسة محاولة إلى لفت نظر المجتمع لتوظيف إرث إسلامي موجود ومتداول لحل مشكلة تؤرق المجتمع السوداني وتهدد نسيجه الاجتماعي وأمنه كادت أن تكون مستعصية على الحل.
٢. قد يستفيد من هذه الدراسة القائمون على أمر التربية والتنشئة الاجتماعية في تقوية النسيج الاجتماعي وتمتينه.
٣. قد تفتح نتائجها الباب أمام دراسات أخرى أكثر عمقاً في هذا الموضوع.

حدود الدراسة :

١. حدود موضوعية : تتناول موضوع توظيف القيم التربوية الإسلامية في تحقيق السلام الاجتماعي.
٢. حدود زمانية : العام الدراسي ٢٠١٦ – ٢٠١٧م.
٣. حدود مكانية : محلية مدني الكبرى ولاية الجزيرة السودانية ، وحدود بشرية معلمي الدراسات الإسلامية بالمدارس الثانوية.

مصطلحات الدراسة :

الدور : هي مجموعة الجهود التي تقوم بها جهة ما لتحقيق هدف محدد مسبقاً.

القيم : عبارة عن المعتقدات والميول والاتجاهات عند الفرد والجماعة والتي تنعكس على سلوكهم.

المبحث الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

مفهوم القيم التربوية :

تُعد القيم التربوية أحد أهم مرتكزات العمل التربوي ، بل هي أهم أهدافه ومكوناته. ويعتبر غرس القيم التربوية في نفوس الأجيال. خاصة في مراحل العمر المبكرة . الهدف الأساسي لكافة المؤسسات التربوية داخل المجتمع . فالتربية باعتبارها عملية إعداد للمواطن الصالح تعمل على تشكيل الشخصية الإنسانية ، تشكيلاً يقوم على أساس ما يسود المجتمع من تنظيمات سياسية ، واجتماعية ، واقتصادية ، لذا لابد من أن يحدد الإطار الثقافي الذي يقيم عليه المجتمع أبعاد العملية التربوية واتجاهاتها، بحيث لا تخرج التربية عن هذا الإطار إلا تطويراً له، وتقدماً في عملية ريادته آخذه بيد المجتمع نحو مستوى أفضل وعلى هذا الأساس فأن القيم تحتل مركزاً أساسياً في توجيه العملية التربوية.

مفهوم القيم من الناحية اللغوية :

القيمة – قيمة الشيء : قدرة ، وقيمة المتاع : ثمنه وجمع (القيمة) : قيم. ويقال: ما لفلان قيمة: أي مالهُ ثباتُ ودوامُ على الأمر وأمر قيمُ : أي مستقيمُ، وكتابُ قيمّ : ذو قيمة. (**القّيمة**) – **الأمة القّيمة** : المستقيمة المعتدلة ، وفى محكم التنزيل قال تعالى :﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِيناً قِيَماً مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (الانعام، ١٦١)[١] ، والقيم في اصلها اللّغوي جمع قيمة ، ومشتقه من الفعل قوم بمعنى الاستقامة والاعتدال[٢] قال تعالى : ﴿وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة﴾ (البينة، ٥). وجاءت في القاموس المحيط بمعنى الثمن والاعتدال ((والقيمة)) بالكسر واحدة القيم وما ليس له قيمة إذا لم يدل على شيء (وقومت السلعة) ثمنتها وأسقمته : بمعنى ثمنته

١- ابن منظور: لسان العرب، مكتبة تحقيق التراث، بيروت، ط٣، ١٩٩٣، ص٢٥٣.

٢- محمد عامر الجوهري : القيم التربوية ما لها وما عليها ، ط٣ ، ٢٠٠٥م ، دار الفلاح القاهرة ، ص٢١٢.

و(استقام) اعتدل وقومته عدلته فهو قويم ومستقيم[١] ومما سبق من دلالات لمفهوم القيم التي تراوحت بين الاستقامة والاعتدال فإن ذلك يوحي بمدى اهميتها للفرد والمجتمع .

وقد وردت لفظة القيم في القرآن الكريم في مواضع عديدة وكلها لم تخرج عن المعنى اللغوي الذي اشرنا إليه، ففي الآية (٣٦) من سورة التوبة ﴿ذلك الدين القيم﴾ قال الشوكاني : هو الدين المستقيم[٢]، وفي سورة الكهف في قوله تعالى (قيماً لينذر باساً شديداً من لدنه) قال الطبري في تفسيره (لقيماً) أي معتدلاً مستقيماً لا عوج فيه[٣]. من خلال الرجوع لتفسير معنى القيم في القرآن الكريم نلمس الاتفاق مع المعنى اللغوي الذي لم يخرج عن الاستقامة والاعتدال.

القيم في الاصطلاح :

تعددت التعريفات التي تناولت القيم وذلك لما تتسم به القيم من عمق ثقافي ومعرفي خاضع لمعتقدات وثقافة الفرد والمجتمع ، وتناولها الكثير من العلماء بالبحث والتحليل، واختلف العلماء في تحليلهم وتعريفهم للقيم ، ويرجع هذا الاختلاف الى اختلاف التخصص وتعدد المجالات والمرجعيات الثقافية ، واختلاف الازمان والطبقات والحضارات ، ومن التعريفات التي اختارها الباحث لمفهوم القيم في الاصطلاح ما يلي:

اولاً: القيم عبارة عن معايير للحكم على سلوك الفرد في المواقف الحياتية بمجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في إطار مبادئ الإسلام[٤].

ثانياً: القيم هي الأحكام والمبادئ التي يتعلمها الفرد من خلال عملية التنشئة الاجتماعية السليمة ،وتتبع الدين والعرف وفلسفة المجتمع تؤدي به الى السلوك السوي في المواقف المختلفة كما يستطيع التمييز من خلالها بين ما هو مقبول أو غير مقبول اجتماعياً.

١- محمد بن يعقوب الفيروزبادي : معجم القاموس المحيط ، ط٣ ٢٠٠٨م ، دار المعارف ، بيروت ص٣١٢.
٢- محمد بن علي الشوكاني : فتح القدير الجامع بين فني الدراية والرواية في علم التفسير ، ط٢ ٢٠٠٣م ، مكتبة الرشد الرياض ص ١٣٧.
٣- ابن جرير الطبري ، مرجع سابق.
٤- أحمد إبراهيم الخطيب : مفاهيم أساسية في التربية ، ط٢ ، ٢٠٠١م ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، ص٧٠.

ثالثا: القيم تعني مجموعة المعايير، او التصورات المعرفية، والوجدانية والسلوكية يختارها الإنسان بحرية وتفكر وتأمل ويجزم بها، وتشكل لديه منظومة من المعايير يحكم بها على الأشياء بالحسن أو القبح، بالقبول أو الرد ويصدر عنها سلوك منتظم يتميز بالثبات ، والتكرار والاعتزاز.

رابعاً: القيم هي مجموعة من المعايير والأحكام والمبادئ الكامنة لدى الفرد ، والتي تعمل على توجيه سلوكه وضبطه ، وتنظيم علاقاته بالمجتمع ،في جميع نواحي الحياة .

القيم التربوية في المنظور الإسلامي:

تشكل منظومة القيم التي جاء بها الإسلام منهجا متكاملا متوازنا للحياة ومن وحي هذه القيم تتبوأ ثقافة العدل والسلام مكانة رفيعة في المنظور الإسلامي للعلاقات الإنسانية فهي عنصر من عناصر تعالىمه ومعايير قيمه[1]. ولقد أجاز الإسلام كثيرا من المبادئ والقيم التي كانت سائدة في المجتمع وحرم بعضها مما أحدث التغيير في تفكير الناس ومعتقداتهم فقد جاء الرسول صلى الله عليه وسلم منفذا لما أوصى به الله عز وجل في كتابه الكريم بأسس ثابتة للتربية وفي مقدمتها الانسان المتصف بالقيم النبيلة. وقد كرم الله المسلمين بأن جعلهم خير الأمم واختار لهم الإسلام دينا وهو دين اشتقت قيمه من القران الكريم والسنة النبوية المطهرة فكلما حافظ المسلمون على قيمهم الدينية زاد ذلك في رقيه[2]. ويعد نظام القيم جزء من النظام الذي وضعه الخالق سبحانه وتعالى للإنسان وذلك لان نظرة الإسلام للكون والانسان هي نظرة كلية شاملة لجميع نواحي الحياة وقد ركز هذا الشمول على توفير حياة سعيدة في مجتمع متكامل فوازن بين الحاجات المادية والاجتماعية والروحية ونظام القيم في الإسلام ليس جامدا بل يحتمل التغيير في نطاق الخطوط العامة للنظام الشامل ، فقد وضع الإسلام أهدافا عامة للمسلمين يسعون لتحقيقها في ظل نظام قيمي ودليل عمل اذا سلكوه وصلوا الى الكمال الذي يرجونه وعندما

١- ماجد زكي الزيود : تعليم القيم وتعلمها ، ط٣ ٢٠١٠م ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ص١١٥.

٢- فيصل محمد خياط : القيم في عصر العولمة ، ط٢ ، ٢٠٠٧م ، مكتبة الملك فهد الوطنية الرياض ، .

حافظ المسلمون الأوائل على قيم الإسلام تمكنوا من إقامة حضارة إسلامية تقدمت على الحضارات العالمية. والقيم التربوية في المنظور الإسلامي: هي مجموعة من المثل العليا والغايات والمعتقدات والتشريعات والوسائل والضوابط والمعايير لسلوك الافراد والجماعات مصدرها الله عز وجل[١].

والقيم الإسلامية: هي مجموعة الأنظمة والقوانين التي بينها الحق سبحانه وتعالى في كتابه العزيز وسنة رسوله الكريم اما الأمور التي لم يرد فيها نص شرعي فان قيمتها تكمن فيما تحققه من خير للناس والمجتمع بجانب الانسجام مع الدين الإسلامي وتعاليمه.

أهداف التربية في الإسلام :

تهدف التربية الإسلامية في المقام الأول إلى[٢]:

١/ إعداد الفرد المؤمن الذي يستطيع تحمل الرسالة الإلهية التي عجزت السماوات والأرض من حملها . وقد هيأ الله تعالى الإنسان واعده وأوكل له مهمة واحدة طالبه بالقيام بها، وهي عبادة الله تعالى حيث يقول المولي جل وعلا ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات، ٥٦). ليس هذا فحسب بل قد زود الخالق جل وعلا الإنسان بالآليات التي تساعده على أداء هذه الرسالة، ألا وهي العلم حيث قال تعالى : ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَـٰؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ (البقرة، ٣١).

٢/ إعداد المجتمع المسلم المتراحم الذي تقوم فيه الروابط الأساسية على النمط الإسلامي عن طريق تقوية تلك الروابط والمحافظة عليها.

٣/ تقوية الروابط بين المسلمين ودعم تضامنهم وخدمة قضاياهم ، ويتم ذلك عن طريق ما تقوم به التربية الإسلامية من توحيد الأفكار، والمشارب ، والاتجاهات، والقيم بين المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها .

أهمية القيم التربوية للفرد وللمجتمع:

١- الزيود : مرجع سابق.
٢- فلسفة التربية عند أخوان الصفا، المركز العربي للصحافة، القاهرة.

١. القيم تحافظ على بقاء المجتمعات واستمرارها فقوة المجتمعات وضعفها لا يقاس بالقوة المادية فالمجتمع الذي تضعف فيه القيم السليمة ويركن الى القيم الفاسدة نهايته للفناء[١].

٢. القيم تحفظ للمجتمع هويته وتميزه فالقيم تشكل المحور الرئيس لثقافة المجتمع وهوية المجتمع تتشكل وفقا لقيم أفراده والمجتمعات تتمايز عن بعضها بما تتبناه من أصول ثقافية فتظهر القيم كعلامة فارقة تميز المجتمعات عن بعضها وبالتالي فإن الحفاظ على هوية المجتمع تنبع من المحافظة على قيم أفراده فإذا اهتزت القيم كانت مؤشرا على ضعف الهوية التي تميز ذلك المجتمع[٢].

٣. القيم تحفظ المجتمع من السلوكيات الاجتماعية والأخلاقية الفاسدة وذلك بوضع الحدود وترتيب العقوبات لمن يتعداها فالقيم تشكل حصنا راسخا من السلوكيات التي تحفظ المجتمع من الفساد وضرورة تساعد على وصف وتحديد جزاء ممن يخرج عن قيم المجتمع الأساسية.

٤. ايجاد نوع من التوازن والثبات في الحياة الاجتماعية ، تشكل القيم إطاراً عاماً للجماعة ونمطاً من انماط الرقابة الداخلية على حركاتها.

تصنيف القيم التربوية الإسلامية:

القيم التربوية الخلقية:

يمكن القول أن القيم وفق المنظور الإسلامي لها خصوصية نابعة من خصوصية الدين إسلامي نفسه وهي مجموعة من المعايير تعبر عن الإيمان بمعتقدات راسخة مشتقة من مصدر ديني إسلامي تملئ على الفرد بشكل ثابت اختياره أو منهجه الديني وهي معنى جامع لأشتات العلم والفن المرتبط بتقوى الله[٣] وأهم أنواع القيم هي القيم الخلقية وهي التي تعلي من قيم الحوار بكمال الخلق وتزكية النفس واستقامة السلوك ، فتربي المسلم على عمل الطاعات والتزام الأخلاق التي ترتقي به في الحياة الدنيا ، وتكسبه السعادة في الآخرة ، مثل الصدق والوفاء

١- سليمان عبد الرحمن الجلاد : الوطنية ومتطلباتها في ضوء تعالىم الإسلام ، ط٤ ٢٠٠٤م ، القاهرة ، عالم الكتب ، ص١٢٧.

٢- يعقوب أحمد الشهري : التربية والانتماء الوطني، ط٢ ٢٠٠٥م ، دار الفكر ، الكويت ص٨٢.

٣- نعمات أحمد فؤاد . من عبقرية الإسلام ط١ ، دار السحار . القاهرة – ص٤١.

والأمانة . وتربي المسلم على ممارسة السلوك الذي يعبر عن الأخلاق الإسلامية وتقوده إلى التأسي بالرسول صلى الله عليه وسلم، الذي بعث مكملاً لمكارم الأخلاق وحث الناس عليها في أكثر من موضع (اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن)[١]. كما تعمل القيم التربوية الإسلامية على تربية المسلم على الإخلاص وحسن المراقبة لله عز وجل فيعبد الله كأنه يراه ، وقد أكد القرآن الكريم على أن تذكية النفس الإنسانية هي الغاية من شتى التكاليف والتذكية المقصودة هنا هي تنقية المعدن الإنساني من كافة شوائبه وجعل الغرائز كلها تحت رقابة العقل المؤمن ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾ (الشمس: ٩-١٠)، وينعكس تحقيق القيم الأخلاقية إيجاباً على المجتمع ، حيث تسود الإلفة وتنتشر المحبة بين أفراد المجتمع كافة فضلاً عن سيادة الأمن والطمأنينة ، كما يأمن المجتمع مخاطر الأمراض النفسية التي تعاني منها المجتمعات غير المسلمة . فضلاً عن أن التمسك بهذه القيم يسهم في انحسار الجريمة داخل المجتمع، ويشيع الأمن بين أفراده ويعمل على توجيه النفقات التي تتطلبها مواجهة الجريمة إلى مشاريع تنموية يسعد بها الفرد في المجتمع. وتأتي القيم الاجتماعية في مستوى متقدم من الترتيب إذ إنها تهتم بتحديد القواعد التي تضبط السلوك الاجتماعي لدى الإنسان مما يسهم في استقرار الحياة الاجتماعية ويحقق الرخاء للأفراد نتيجة لالتزامهم بهذه النظم التي تشمل كل ما له علاقة بالمسلم من حيث أنشطته التي يمارسها فرداً في جماعة أو عضواً في المجتمع[٢]. فالضبط الاجتماعي لسلوك الإنسان المسلم يكون أكثر فاعلية حين ينبع من سلطة داخلية وليس نتيجة لرهبة من سلطة خارجية كالعرف والقانون . وتأتي أهمية التربية الاجتماعية الإسلامية لتوقظ في المسلم الانتماء لأمته الإسلامية ولا تقتصر على أسرة أو نقابة أو حزب ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ (الأنبياء: ٩٢)، ولا تقف القيم الاجتماعية على هذا الحد بل تسعى إلى تضافر جهود الفرد مع جهود إخوانه في ثقة ويقيناً في أن يد الله مع الجماعة[٣].

القيم التربوية الاعتقادية :

١- أخرجه الترمذي وقال حديث حسن- الجامع الصحيح لسنن الترمذي، مجمد بن عيسى الترمذي.
٢- محمد حكيم باقر : القيم الروحية ودورها في المجتمع ط٢ ٢٠١٣م المطبعة الكاظمية ، بغداد ص ٥٣.
٣- محمد عبد السلام العجمي: أصول التربية الإسلامية منشورات جامعة السودان المفتوحة ٢٠٠٧م. ص ١٢١.

تحتل القيم الاعتقادية موقع الصدارة بين القيم التربوية المختلفة ، لأنها تستمد قيمتها من العقيدة الإسلامية وتمسك المسلم بها يعد المؤشر الرئيس والبوصلة التي يقاس بها سلوك المسلم ، لذا كان ترسيخ مثل هذه القيم والعناية بها تمثل مهمة تربوية أساسية لتحقيق التوازن النفسي والمجتمعي . وتأتي أهمية القيم الاعتقادية في كونها تربي المسلم على العبودية الخالصة لله سبحانه وتعالى بمعنى أنه يسعى لتحقيق الهدف الأسمى الذي من أجله خلق الإنسان ألا وهو العبودية الخالصة لله تعالى، قال تعالى : ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات: ٥٦). مما يقود المسلم إلى محبة الله وطاعته والانقياد له والشعور بالأمن والطمأنينة لأنه يتوكل على الله وحده ويتبع الخطوات التي تقوده إلى تحقيق الهدف الذي عمل على تحقيقه مسبقاً واضعاً نصب عينه أن خزائن الله لا تنفد ، وأن رزقه لن يفوته طالما مدبر الأمر كريم وأنه لن يصيبه إلا ما كتب الله له ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (التوبة: ٥١)، والأهم من ذلك كله فإن القيم التربوية الاعتقادية تعمل على تعزيز قيمة المساواة والإخاء بين أفراد المجتمع ، فيقوم الفرد بواجبه تجاه المجتمع ويحصل على حقه كاملاً ، وأي اختلال في هذه المعادلة يقود بالضرورة إلى اختلال في توازن المجتمع ومن ثم يقود إلى الإخلال بميزان السلم الاجتماعي نتيجة لشعور الآخرين بالغبن والظلم الذي يقع عليهم نتيجة لذهاب نصيبهم إلى غيرهم من دون وجه حق. وتأتي علاقة القيم الاعتقادية بالسلم الاجتماعي في كون إن المسلم صاحب العقيدة الصحيحة يكون أبعد الناس من التغول على حقوق الآخرين، ويكون أحرص إلى النجاة بنفسه من انتهاك حرمات الغير خصوصاً في جانب الأموال والدماء والأعراض. لذا فالاهتمام بهذا الجانب والتركيز عليه يعد وسيلة ناجحة للحفاظ على السلوك والأمن الاجتماعيين.

القيم التربوية التعبدية :

اهتم النظام التربوي الإسلامي اهتماماً شديداً بالقيم التربوية التعبدية باعتبارها الباعث الأساسي على الاستقامة والطاعة ، حيث تقوى الشعور بمراقبة الله تعالى حيث يصل العبد المؤمن إلى درجة الإحسان التي يصل فيها الفرد إلى

درجة (اعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك)[1]. كما تمثل القيم التعبدية الجانب العملي للقيم الاعتقادية والمعمل الذي يتم فيه إدخال القيم الاعتقادية إلى التجريب والتطبيق العملي ، هذا التجريب ليس على مستوى الشعائر فقط بل يجب أن تمتد إلى كل مناحي الحياة لتشمل كل جوانبها الأخلاقية والاجتماعية فالإسلام لم ينتشر بالسيف كما يشيع خصومه بل بالتعامل بالحسنى، فالصلاة كشعيرة لا فائدة منها إذا لم تنه صاحبها عن الفحشاء والمنكر ، لأنه من أهم مظاهر الصلاة كقيمة تربوية أن تربي صاحبها على الفضائل واجتناب الرزائل ﴿اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ (العنكبوت: ٤٥). كما أن الصلاة تعمل على تعويد المسلم على أهمية الوقت والاستفادة منه إلى أقصى حد ممكن فالشعوب التي قطعت شوطاً بعيداً في التقدم والرقي لم تصل إلى هذه المكانة إلا باستثمارها للوقت ، فالعبادات جميعها ما هي إلا ميزان للمسلم يستخدمها لميزان حياته كلها، فالصلاة ميزان لأعمال اليوم والزكاة ميزان للموسم والصيام ميزان للعام بينما الحج ميزان للعمر ، وكل هذه العبادات يحكمها ميقات زماني محدد.

مفهوم السلام الاجتماعي:

يعد الإسلام من أعظم المنح الربانية التي وهبها الله لعبادة وارتضاه لهم ديناً وشريعة ليحتكمون إليها. وأن أهم ما جاء به الإسلام هو تحقق السلام الاجتماعي من خلال حفظه ورعايته للمقاصد الخمسة. حفظ الدين ، وحفظ النفس وحفظ العقل والنسل وحفظ المال وهذه المقاصد هي أهم ما تنشده المجتمعات للحفاظ على كيانها والمتأمل في مجمل التشريعات الإسلامية يجدها تنتهي إلى هذه المقاصد الخمسة الجليلة و تصب فيها، فهي لب الدين وقاعدته الأساسية الراسخة ، فمقصد حفظ الدين يهدف إلى حماية جانب التوحيد مما يفسده وحفظ الشريعة مما يعطلها بحيث تبقى معالم الدين الحق عقيدة وعبادة وفهماً قائمة بجمالها ونقائها بلا شوائب أو ضبابية ، فيعيش المسلم سلام العقيدة الصافية الصادقة[2]. ووفقاً لهذا الفهم يمكن

١- رواه البخاري ومسلم- الجامع الصحيح، ط١، ٢٠٠٢م، دار بن كثير، دمشق.
٢- أمجد أبو العلا : Http// amgaddreabea.makloolong.com اغسطس ٢٠٠٨م.

تعريف السلام الاجتماعي بأنه (هو الأمان وحفظ الكرامة والعمل على وجود مصالح مشتركة بين الأفراد تقوم على احترام الذات واحترام الآخر وتحقيق العدل)[١]، وهنا لا بد من الإشارة إلى أن تطبيق العدالة دائماً يمثل جسراً يوصل إلى السلام الحقيقي الذي ينشده الخلق جميعهم[٢]، وقد نجح الإسلام في تكوين أمه إسلامية من أعراق واجناس مختلفة ومتعددة عبر التاريخ لأنه نجح في صهرها في بوتقة ثقافية واحدة تقوم على حقائق القرآن والسنة المطهرة وقواعد التوحيد، وذلك ما يفسر من الناحية العملية عدم احتكار مبادئ الإسلام من قبل شعب معين أو أرض معينة ، فقد اعتنقه الناس من جميع القوميات في العالم وكلهم على يقين أن وحدة الأمة في وحدة دينها.

والمراقب لكل التفلتات والتوترات التي نعاني منها يجد أنها تنطلق من فرضية عدم تطبيق العدالة الاجتماعية على الكل لاعتبارات غير منطقية وهذا بدوره يقود إلى التوتر الأمني وانفراط عقد السلم الاجتماعي ومن هنا يبرز دور بعض القيم التربوية في تعزيز هذا السلام والمحافظة عليه كقيمة العدل وقيمة الأمن والحوار.

بعض القيم التربوية وعلاقتها بالسلام الاجتماعي:

العدل كقيمة تربوية :

عرَّف الباحثون العدالة بأنها (القواعد القائمة إلى جانب قواعد القانون الأصلي مؤسسة على وحي العقل والنظر السليم وروح العدل الطبيعي بين الناس)[٣]. ويستمد العدل أهميته من كونه صفة من صفات الله تعالى ، ويعد العدل أحد أهم القيم التربوية والإنسانية التي يقوم عليها الإسلام وأنه ورد في كثير من الآيات القرآنية ما يشير ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً﴾ (النساء: ٥٨). وأشارت إليه السنة المطهرة في غير ما موضع كما في الحديث القدسي (يا عبادي إني حرمت الظلم

١- عصمت محمود أحمد سلمان : حول التعايش الديني – دور الدين في تعزيز السلم الاجتماعي.
٢- محمد مجذوب محمد صالح : رؤية العالم في المفهوم الإسلامي ، مركز الإسلام والعالم المعاصر ، الخرطوم ، ٢٠٠٨م ص٨٣.
٣- حافظ الشيخ الزاكي : مجلة أفكار جديدة عدد ١٠ هيئة الأعمال الفكرية . الخرطوم ٢٠٠٤م ص ١٢٦.

على نفسي وجعلته بينكم محرماً)[1]. ولقد دعا الإسلام إلى عدالة اجتماعية شاملة ترسيخاً لفكرة العدل كقيمة تربوية وتنمية لها كسلوك لأن العدل هو الأساس الذي يقوم عليه كل مجتمع صالح ومن هنا تظهر العلاقة الواضحة بين العدل كقيمة وبين استتباب السلام الاجتماعي ورسوخه إذ بدون العدل يكون السلم في خطر داهم يهدد وجوده وينسفه من الأساس لذا فالإسلام دعا إلى إعلان الأخوة بين أبناء المجتمع الإسلامي ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (الحجرات: ١٠)، وعمل على الترغيب في كل ما يجمع القلوب ويدعم الوحدة الاجتماعية بين أفراد المجتمع.

خلاصة القول أن العدل كقيمة تربوية ضروري لاستمرار الإخاء المجتمعي واستدامته وبدونه ستختل القيم الفاضلة وتزول.

الحوار كقيمة تربوية وعلاقته بالسلام الاجتماعي:

يؤكد التربويون بأن الحوار من أهم أدوات التواصل الفكري والثقافي التي تتطلبها الحياة في المجتمع المعاصر لما له من أثر في تنمية قدرة الأفراد على التفكير والإبداع فالخلاف بين أفراد المجتمع سنة قائمة بين الناس إلى يوم قيام الساعة، ولكن بتوظيف الحوار كقيمة تربوية نستطيع أن نصل إلى قاسم مشترك بين المتخاصمين وتقريب وجهات النظر بينهم ما أمكن . فالحوار الهادي القائم على الإقناع يضبط السلوك ويوجهه إلى المسار الصحيح ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة بل أن الله تعالى نفسه قد حاور الملائكة عند خلق آدم كما ذكر القرآن الكريم في كثير من الآيات، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٣٠)، والغرض من كل ذلك هو أن ننتهج نحن البشر ذات الطريق . وهذا الأدب التربوي في الحوار صار منهجاً للصحابة والتابعين من بعدهم ولكي يكون الحوار مثمراً يؤتي أكله لابد أن يقوم على عدة مرتكزات أساسية أهمها أن يكون من غير شروط مسبقة يضعها أحد الطرفين أو

١- رواه مسلم- الجامع الصحيح لإمام المحدثين أبي الحسن مسلم، ط٢، مطبعة الحلبي، القاهرة.

كلاهما، كما يجب أن يكون هناك احتراف متبادل وقبول بالآخر دون أي استعلاء أو انتقاص من قدر الطرف الآخر فإن توفرت هذه الشروط فمن المؤكد أن تكون نهاية الحوار ايجابية ويقود إلى تحقق السلام الاجتماعي المنشود وحينها يشعر كل فرد من أفراد المجتمع بقيمته ويدري أن له واجبات يجب أن يقوم بها مقابل الحقوق التي سوف يحصل عليها وبالتالي يكون المجتمع سليم ومعافى.

الدراسات السابقة :

هناك بعض الدراسات التي أجريت ولها علاقة بهذا الموضوع ومن المؤكد أن الباحث سيستفيد من هذه الدراسات لأنها تكشف له الطريق الذي يجب أن يسلكه في بحثه كما أنها تعمل على تجنبه التكرار الذي يؤدي إلى إهدار الوقت والجهد.

الدراسة الأولى :

دراسة (عادل حسن عبد الرحمن) ٢٠٠٥م[١]:

هدفت هذه الدراسة إلى توضيح مفهوم وأهمية الوقت في الإسلام من خلال ما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، كما هدفت إلى معرفة دور القيم التربوية في الفكر الإسلامي في إدارة الوقت واستغلاله .

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

١. يوجد مفهوم للقيم التربوية في الفكر الإسلامي وهو ما يمارسه الفرد ويتحلى به وينعكس على سلوكه في المجتمع.
٢. هناك أهمية كبرى للوقت في الفكر التربوي الإسلامي لأن كل الشعائر في الدين الإسلامي مربوطة بالوقت.
٣. توصلت الدراسة كذلك إلى وجود قيم عقلية تدعو إلى التفكر في هذا الكون.

الدراسة الثانية :

دراسة (الطيب أحمد عبد الصمد) ٢٠٠٥م[٢]:

١- عادل حسن عبد الرحمن : القيم التربوية لإدارة الوقت في حياة المسلم. المجلة التربوية – جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا عدد ٣ ٢٠٠٥م.

٢- الطيب أحمد عبد الصمد : الأساليب النبوية لتنمية القيم الإيمانية لدى الشباب المسلم رسالة ماجستير غير منشورة – جامعة أم

هدفت هذه الدراسة إلى توضيح بعض أساليب التربية النبوية المؤدية إلى تنمية القيم الإيمانية لدى الشباب المسلم واستخدمت المنهج الاستنباطي. وتوصلت إلى النتائج التالية :

١. إن السنة النبوية هي أفضل الطرق وأقصرها لتنمية قدرات الشباب المسلم.
٢. إن تنمية القيم الإيمانية لدى الشباب المسلم ضرورية لبناء شخصية الفرد المسلم.
٣. تعتبر أساليب الحوار والقصة والإقناع أساليب هامة للتربية.

الدراسة الثالثة :

دراسة (ياسر أبو حسن أبو) ٢٠١١م[١]:

هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على المنهج الإسلامي في رتق النسيج الاجتماعي من خلال المنظور الإسلامي كما هدفت إلى الوقوف على الطرق والوسائل التي عن طريقها يمكن أن نعمل على ترسيخ هذا السلام وتعمل على استدامته. استعرضت الدراسة مجموعة من الأدبيات التي اعتمدت عليها فيما بعد . وتوصلت إلى النتائج الآتية :

١. يملك النظام التربوي الإسلامي منهجاً محكماً لتحقق السلام الاجتماعي ويعمل بطريقة تتفادى المشكلات قبل وقوعها.
٢. عمل المستشرقون جاهدين لإلصاق تهمة الإرهاب بالإسلام حتى لا يتمدد وتنتشر وقد ساعدهم بعض الجهلة وأدعياء العلم من المسلمين في هذا المشروع.
٣. الإسلام لا يرضى لأتباعه أن يوصفوا بالغدر أو الخيانة ،ولذلك يعمل على ترسيخ القيم الفاضلة لديهم حتى لا يقعوا في هذا الفخ الذي نصبه لهم الأعداء.

الدراسة الرابعة :

دراسة (عبد العاطي أحمد موسى وخالد رحمة الله صالح) ٢٠١٦م[٢]:

هدفت الدراسة إلى معرفة الدور الذي تقوم به كليات التربية في تقوية النسيج

القرى ٢٠٠٥م.

١- ياسر حسن أبو : المنهج الاسلامي في ترسيخ السلام الاجتماعي ، مجلة دراسات مجتمعية ، مركز دراسات المجتمع السودان عدد ٨ ديسمبر ٢٠١١م.

٢- عبد العاطي أحمد موسى وخالد رحمة الله دور كليات التربية في تمتين السلام الاجتماعي في السودان. ورقة علمية قدمت في ملتقى عمداء كليات التربية بالجامعات السودانية – ود مدني ٢٠١٦م.

الاجتماعي السوداني والوقوف على تجربة هذه الكليات مع منظمات المجتمع المدني الأخرى للوصول إلى هذه الغاية .

توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية :

١. لكليات التربية دور كبير في رتق النسيج الاجتماعي وذلك لما تحويه من شخصيات مؤهلة متمثلة في الأساتذة والطلاب.

٢. نجاح المؤسسات التعليمية رهين بالدور الذي تلعبه في خدمة المجتمع من حولها.

تعقيب على الدراسات السابقة:

كل الدراسات التي أوردتها تتفق مع الدراسة الحالية على أهمية القيم التربوية في سلوك الإنسان سواء كان هذا السلوك فردي أم جماعي . كما أنها تتفق على الإسلام أنسب المصادر التي يجب أن تجعلها هذه القيم ومصدراً لها، وتختلف هذه الدراسات مع دراستي في بعض الجزئيات ، فبعضها تناول القيم بصورة عامة فمنها ما تناول قيمة الوقت فقط، دراسة (عادل) وأخرى تناولت القيم الإيمانية (دراسة الطيب) أما الدراستين الآخرتين فقد تناولت السلام الاجتماعي بصورة خاصة (دراسة عبد العاطي ، وأبو). استفادت دراستي من الدراسات السابقة في نواحي عديدة وتحديداً في كتابة الإطار النظري المتعلق بمفهوم القيم وخصوصاً القيم الإسلامية . وكذلك في جانب الاستبيان وتحديد محاوره وفقراته.

المبحث الثالث

إجراءات الدراسة الميدانية

يتناول الباحث في هذه الجزئية الإجراءات التي اتبعها في تنفيذ الدراسة الميدانية كوصف مجتمع الدراسة وعينتها ثم وصف الأداة التي استخدمها وهي الاستبانة والتأكد من صدقها وثباتها ، وأخيراً الأساليب الإحصائية التي اتبعها.

مجتمع الدراسة :

يتكون مجتمع هذه الدراسة من معلمي الدراسات الإسلامية بالمرحلة الثانوية محلية مدني الكبرى (٢٠١٦ – ٢٠١٧م) وقد بلغ عددهم بالولاية (١٨٠) معلم ومعلمة. وقد اعتبرهم الباحث هم عينة لهذه الدراسة لقلة عددهم وامكانية الاحاطة بهم . وقد تم اختيار معلمي الدراسات الإسلامية لجملة من الأسباب الموضوعية أهمها انهم وثيقي الصلة بالحقل الدعوي والتربوي فغالبيتهم إما خطباء في المساجد (رجال) أو نساء يعملن في الحقل الدعوي ، وفي ما يلي وصف تفصيلي لعينة الدراسة :

الوحدة الإدارية	المدارس		عدد المعلمين الذكور	عدد المعلمات الاناث
	بنين	بنات		
شمال	٢	٢	١٠	٩
وسط	٥	٤	٢٠	١٨
شرق	٦	٤	٢٥	١٥
جنوب	٢	٣	٨	١٥
غرب	٤	٢	١٥	٩
حنتوب	٢	٢	٨	١٠
الشبارقة	٣	٢	١٠	٨
العدد الكلي	٢٤	١٩	٩٦	٨٤

جدول رقم (١) يوضح أفراد العينة موزعين على الوحدات الإدارية بمحلية مدني الكبرى[١].

أداة الدراسة :

يود الباحث التعرف على دور القيم التربوية في الحفاظ على السلام الاجتماعي في محلية ود مدني الكبرى ، باستخدام استبانة مقدمة إلى عينة الدراسة، حيث تعتبر الاستبانة الأداة الملائمة للحصول على المعلومات والبيانات والحقائق المرتبطة بواقع معين وتقدم في شكل عدد من الأسئلة يطلب الإجابة عنها من قبل

١- المصدر : وزارة التربية والتعليم ولاية الجزيرة – إدارة شؤون العاملين.

الأفراد المعنيين بموضوع الاستبانة[1]. وقد اتبع الباحث لإعداد هذه الاستبانة عدة خطوات وتمثلت في الآتي :

[أ] بناء الاستبانة :

وقد تم ذلك بناءً على ما توصل إليه الباحث من معلومات من خلال الأدبيات التربوية الواردة في الإطار النظري للدراسة ومقابلته لعدد من معلمي الدراسات الإسلامية في المرحلة الثانوية .

وفي محاولة الربط بين ما لدى الباحث من معلومات وما وجده في المصادر ومحاولته بناء استبانة جيدة قام بصياغة استبانة من (٤٥) فقرة موزعة على (٣) محاور كل محور يحتوي على ١٥ فقرة . كما عرضت الاستبانة على بعض المحكمين الذين أبدوا بعض الملاحظات .

ثبات وصدق الاستبانة:

تم حساب ثابت للاستبانة عن طرق الاتساق الذاتي وهي طريقة الفاكروباخ والجدول الاتي يوضح قيم ثبات الدراسة المختلفة.

م	المحور	عدد البنود (العبارات)	الثبات
١	المحور الأول : القيم الإيمانية الاعتقادية	١٥	٠,٧٣٦٢
٢	المحور الثاني : القيم الإيمانية الخلقة	١٥	٠,٩٤٠١
٣	المحور الثالث : القيم الإيمانية التعبدية	١٥	٠,٩٤٩٤

جدول رقم(٢) يوضح ثبات وصدق الاستبانة

بلغ معامل الثبات للمحور الأول (٠,٧٣٦٢) وفي حين بلغ معامل ثبات المحور الثاني (٠,٩٤٠١) اما معامل المحور الثالث فقد بلغ (٠,٩٤٩٤) وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات مما جعل الباحث مطمئناً إلى النتائج التي ستتوصل إليها الدراسة.

منهج الدراسة :

١- عبد الرحمن عدس عبيدات وكايد عبد الحق ، البحث العلمي – مفهومه – ادواته وأساليبه (همان ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٧م ص ١٢١.

اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي في بحثه هذا ، وهو منهج يعتمد على تحليل النتائج المستخلصة من المعلومات والبيانات التي جمعها عن طريق المسح الميداني لمجتمع البحث[1].

عرض وتفسير النتائج:

عرض نتيجة السؤال الأول الذي نصه : ما دور القيم التربوية الاعتقادية في ترسيخ السلام الاجتماعي؟

الرقم	الفقرة إلى أي حد تسهم العبارات التالية في تطور النسيج الاجتماعي	المتوسط الحساب	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
١	ترسيخ مفهوم الإستعانة بالله وان الناس أمامه سواسية	٤,٠٣	١,١٥٠	٠,٥٤١	دالة عند مستوى ١..٠
٢	الثقة بالله رازقاً والقناعة بذلك	٤,١٧	١,١١٢	٠,٥٢٣	دالة عند مستوى ١..٠
٣	موالاة المؤمن ومعاداة الكفار	٤,٠٨	١,٣٧٥	٠,٥٧٤	دالة عند مستوى ١..٠
٤	الإيمان بالرسل والاقتداء بهم في أقوالهم وأفعالهم	٣,٨٢	١,١٢٠	٠,٣٣٤	دالة عند مستوى ٠,٠٥
٥	محبة الرسول (ص)	٣,٧٥	١,٤٣٧	٠,٣٧٧	دالة عند مستوى ٠,٠٥
٦	الإيمان بان الرسل بشر ولكنهم حجة علينا جميعاً	٤,١٨	١,٠٤٣	٠،٣٥٤	دالة عند مستوى ٠,٠٥
٧	دعوة الرسل قائمة على المحبة والسلام	٣,٤٧	١,٢٢٢	٠,٣٨٢	دالة عند مستوى ٠,٠٥
٨	الاعتقاد المطلق بوجود الملائكة	٣,١٥	١,٥١١	٠,٣١٧	دالة عند مستوى ٠,٠٥
٩	وجود ملكين يكتبان الحسنات والسيئات لا يقران	٣,٩٧	١,٨٧٩	٠,٣٢٥	دالة عند مستوى ٠,٠٥
١٠	الاعتقاد أن ما جاء في الكتب السماوية هو الحق	٤,٠٧	١,٩٢١	٠,٦٤٧	دالة عند مستوى ٠,٠١
١١	ضرورة الالتزام بالأركان التي جاءت في القرآن الكريم	٤,٣٧	١,١٠٠	٠,٥٩٤	دالة عند مستوى ٠,٠١
١٢	الإيمان بحياة البرزخ وأنه فيها نعيم وشقاء حسب عمل الإنسان	٣,٩٢	١,٢١٠	٠,٣٩٢	دالة عند مستوى ٠,٠٥
١٣	الإيمان بالجنة والنار وما فيهما	٤,٣٥	١,٩٩٧	٠,٥٣٤	دالة عند مستوى ٠,٠١
١٤	التصديق بقدرة الله وأن الأمر جميعه بيده	٤,٦٧	١,٥١٧	٠,٦٢٥	دالة عند مستوى ٠,٠١
١٥	التوكل على الله وأن ما أراده حادث وما لم يرده لم يحدث	٤,٦٥	١,٢٠٠	٠,٦٣٦	دالة عند مستوى ٠,٠١

بالنظر إلى الجول رقم (١) العبارات (١١ ,١,٢١٠) نلاحظ أنها احرزت مستوى دلالة كبير وفقاً لمعامل ارتباطها، وهذ يشير بوضوح إلى دورها الكبير في ترسيخ مفهوم السلام الاجتماعي وعلاقتها القوية بهذا الموضوع ، لأن توفر هذا الحد من الايمان بالله والقناعة بالرزق والثقة بالله يقودان دون شك إلى تسليح الفرد ويكسبانه مناعة ضد قوى الشر التي تتربص به وبمجتمعه ، وذات الأمر ينطبق على العبارتين

١- رجاء أبو علام : منهج البحث التربوي ، مرجع سابق.

(١٣,١٥) ، وذلك يرجع لخطورة داء الحسد على المجتمعات ووحدتها وتماسكها بل ويرجع إليه السبب الأساسي في أول جريمة قتل في التاريخ وهي مقتل احد ابني آدم على يد أخيه ، وليس بعيداً من هذا المعنى العبارة (١٥) التي تؤكد ذات المفهوم . ولو استعرضنا مسببات المشاكل التي تظهر بين الحين والآخر نجدها ترجع كلها إلى هذه الأسباب ، وهذا يفسر بوضوح ارتفاع التأكيد من قبل عينة الدراسة.

الإجابة عن السؤال الثاني الذي نصه : ما دور القيم التربوية التعبدية في ترسيخ السلام الاجتماعي؟

م	الفقرات إلى أي حد تسهم العبارات التالية في تقوية النسيج الاجتماعي	المتوسط الحساب	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
١	إقامة الصلاة لوقتها وفي جماعة تساهم في تحقيق السلام الاجتماعي	١،٥٤١	١،٢٤٣	٠،٥٣٢	دالة عند مستوى ٠،٠١
٢	الصلاة تنهى عن المنكرات وهذا يسهم في تحقيق السلام الاجتماعي	٣،١٢١	١،١٧٣	٠،٥١٤	دالة عند مستوى ٠،٠١
٣	أداء الصلاة تحمي صاحبها من الهلع والخوف	٣،٣١١	١،٢١٤	٠،٥٤٣	دالة عند مستوى ٠،٠١
٤	الزكاة تربي المسلم وجدانياً وتظهر قدراً من التكافل	٣،٧٣٠	١،٠١٥	٠،١٥٧	دالة عند مستوى ٠،٠٥
٥	تسهم الزكاة في القضاء على الفقر مما يؤدي إلى تحقيق السلام الإجتماعي	٤،٨٥	٠،٩٤٢	٠،٢١٢	دالة عند مستوى ٠،٠٥
٦	تعمل الزكاة على تحقيق التوازن الاقتصادي في المجتمع وبالتالي يحقق السلام	٣،٧٧	٠،٩٣٧	٠،٣٧٤	دالة عند مستوى ٠،٠٥
٧	تسهم الزكاة في إزالة الأحقاد التي هي أساس المشاكل في المجتمع	٤،٢٥	١،١٣٥	٠،٥٠٤	دالة عند مستوى ٠،٠١
٨	يعمل الصوم على تربية الفرد على مخالفة هوى نفسه وهو سبب الدمار الإجتماعي	٤،٤٠	١،٢٠١	٠،٤٣٢	دالة عند مستوى ٠،٠١
٩	الصوم وقاية للشباب من الرذائل التي تقود إلى دمار المجتمع	٤،٢٢	١،٥١٢	٠،٣٣٤	دالة عند مستوى ٠،٠٥
١٠	الحج يربي الفرد على التجرد والإخلاص	٣،٣٧	٠،٩٤٢	٠،١٧٢	غير دالة
١١	الحج يقود إلى ما يحقق السلام والمساواة بين الناس	٤،١٧	٠،٩٥٢	٠،١٥٠	غير دالة
١٢	يربي الصوم المسلم على الامتثال والطاعة	٤،٣٢	١،١١٣	٠،٣٢٤	دالة عند مستوى ٠،٠٥
١٣	يروض الصوم المسلم على الإحساس بالآخرين مما يقود إلى العدالة	٣،٧٦	١،٠٣٤	٠،٢١٧	دالة عند مستوى ٠،٠٥
١٤	يربي الحج المسلم على وحدة المصير والغاية	٣،٨٢	٠،٨٣٤	٠،١٣٢	غير دالة
١٥	العبادات بصفة عامة تعود المسلم على المسئولية	٤،١٥	٠،٧٧٤	٠،١٧٥	غير دالة

بإلقاء نظرة على الجدول رقم (٢) وخصوصاً العبارات رقم (١،٢،٣) نجد أنها تحققت بدرجة كبيرة ولسنا في حاجة لإجهاد انفسنا لنعرف السبب ، فالعبارات الثلاث تعبر عن شعيرة من أهم شعائر الإسلام ولا يخفى دورها الاجتماعي وفي توثيق عرى الإخاء بين أفراد المجتمع المسلم فوجود الناس مع بعضهم خمس مرات في اليوم الواحد وفي وجود الروحانيات العالية تضفي على هيأتهم بهجة ويجعل

منهم جسداً واحداً اذا اشتكى منه عضو أصابت الحمى باقي الجسد .

العبارة رقم (٥) بذات الجدول تشير إلى أهمية الزكاة كشعيرة دينية مهمة ودورها في تطييب خاطر الفقراء وجعل علاقتهم إيجابية تجاه الأغنياء. كما أنها تقود إلى خلق توازن اجتماعي لأن اختلال التوازن الاجتماعي من أكبر المهددات الأمنية الاجتماعية.

٣/ المحور الثالث:

عرض نتيجة السؤال الثالث الذي نصه: ما دور القيم التربوية الاجتماعية في ترسيخ السلام الاجتماعي ؟

الرقم	الفقرة إلى أي حد تسهم العبارات التالية في تقوية النسيج الاجتماعي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
١	اهتمام الإسلام بالأسرة وتكوينها ويساهم في تعزيز السلام الاجتماعي	٤،٣٧	١،١٣٢	٠،٤٩٢	دالة عند مستوى ٠،٠١
٢	الاهتمام بالعمل الجماعي في الإسلام يسهم في تحقيق السلام الاجتماعي	٥،٢٢	١،٢٢٠	٠،٥١٧	دالة عند مستوى ٠،٠١
٣	إتباع الرهينة والانعزال عن الآخرين يهدم السلام الاجتماعي	٣،٧٧	١،١١٥	٠،٣٧٢	دالة عند مستوى ٠،٠١
٤	تأكيد الإسلام على مفهوم الانتماء الديني بعد الولاء لله يزيد الاخاء بين المسلمين.	٤،٥٠	٠،٩٩٢	٠،٤٢٢	دالة عند مستوى ٠،٠١
٥	اهتمام الإسلام وتأكيده على المسئولية الفردية	٣،٥٠	١،١٠٠	٠،٥١٢	دالة عند مستوى ٠،٠١
٦	إقرار النظام التربوي الإسلامي في قاعدة كلكم لآدم وآدم خلق من تراب	٤،٢٢	١،٤٣٠	٠،٤٢٣	دالة عند مستوى ٠،٠١
٧	اعتماد القرآن والسنة مرجعية في حالة الاختلاف	٤،١٤	١،١٢٩	٠،١٧٢	غير دالة
٨	اعتبار القصاص واحداً من أساسيات الشريعة الإسلامية	٣،٦٤	٠،٩٤٢	٠،٢٧١	غير دالة
٩	وجود نظام التكافل الاجتماعي في المجتمع الإسلامي	٥،٣٥	٠،٩٩٧	٠،٤٧٠	دالة عند مستوى ٠،٠١
١٠	اعتراف النظام الإسلامي بالأعراف الحميدة التي سبقته	٥،١٧	١،١٩٤	٠،٤٩٢	دالة عند مستوى ٠،٠١
١١	إسهام الزكاة في محاربة الفقر والعطالة	٤،٣٢	١،١٤٢	٠،٥٣١	دالة عند مستوى ٠،٠١
١٢	تأديب الخارجين على القانون وقطاع الطرق	٤،٧٢	١،١٣٢	٠،١٩٤	غير دالة
١٣	اعتماد النظام التربوي الإسلامي على الرقابة الذاتية وإحياء ضمير الفرد	٤،٥٥	٠،٩٩٢	٠،٢٠١	غير دالة
١٤	إشراك الأسرة والمدرسة والمسجد في عملية التربية والتنشئة الاجتماعية	٣،٧٢	١،٣٧٢	٠،٥١٠	دالة عند مستوى ٠،٠١
١٥	توظيف الموروث الشعبي خصوصاً الشعر، لمحاربة ظاهرة النهب وترويع الآمنين	٣،٩٠	١،١٢٣	٠،٠٣٢	دالة عند مستوى ٠،٠١

بالنظر للجدول رقم (٣) الفقرات (١، ١٤) نلاحظ بوضوح الأثر الإيماني لتكوين الأسرة الصالحة في خلق التوازن الاجتماعي الذي يقود إلى المحافظة العلائق الاجتماعية مما يؤدي إلى المحافظة على النسيج الاجتماعي ، لأن الأسرة الصالحة قطعاً لا تنتج إلا أشخاصاً أسوياء يساهمون في بناء المجتمع ويعملون جاهدين إلى

المحافظة على اللحمة الاجتماعية ، ويقود هذا بلا شك إلى العمل الجماعي الذي هو عكس الانعزال والانكفاء على الذات ، ولو أعدنا النظر في الفقرات (٩ ، ١٠ ، ١١) تجدها أيضاً ذات دلالة معنوية ، وذلك لأن التكافل الاجتماعي يقود بالضرورة لجعل المجتمع بكافة طبقاته وألوانه أسرة واحدة مما يقلل من هذه الصراعات مهما كان شكلها ويقلل كذلك من فرص التنافس غير الشريف بين أفراد المجتمع الواحد.

أما العبارات (٧، ٨) ، فكانت ذات استجابة ضعيفة نسبياً ، وذلك لأنها تعكس الواقع المعاش حالياً في مناطق الحروب والنزاعات إذ أن الجهل وتفشي الأمية يقفان كأهم الأسباب التي تقود إلى الحروبات والقتل والدمار ، لذلك على الدولة أن تسعى جاهدة لرفع الوعي الديني لدى تلك المجتمعات وتبصيرهم بحرمة الدماء والأموال والأعراض ، وبالرجوع إلى الجدول (٣) العبارة (١٥) نلاحظ أنها حصلت على أعلى درجة وهذا يقودنا إلى حقيقة مهمة وهي الدور الكبير الذي يلعبه الموروث الشعبي في توجيه السلوك الاجتماعي والديني خصوصاً في مجتمع شبه أمي ويضع لمثل هذه القيم أهمية كبرى.

النتائج والتوصيات

أولاً : النتائج :

بناءً على ما ورد في البحث من تساؤلات فقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج نحددها في الآتي:

١. إن القيم التربوية تعلب دوراً هاماً ومؤثراً في الحفاظ على السلام الاجتماعي وتوطيد دعائمه ، إن امكن توظيفها على الوجه الأمثل.
٢. مفهوم السلام الاجتماعي يأتي في سياقات مختلفة وبمعانٍ عديدة كالطمأنينة والحياة الطيبة وضمان الزرق المادي.
٣. تبدو أهمية السلام الاجتماعي متعاظمة، إذ أنها به تتحقق سعادة الدارين.

ثانياً: التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث يمكن صياغة التوصيات الآتية:

١. ضرورة تفعيل الأجهزة الأمنية في البلاد الإسلامية بالوسائل الروحية مساهمة توفير الأمن للبلاد والعباد.
٢. تعميق المفاهيم العقدية التي تساعد في تحقيق الأمن النفسي في المناهج التربوية.
٣. تفعيل المؤسسات التربوية لكي تقوم بدورها في تحقيق السلام الاجتماعي خصوصاً المسجد والمدرسة.

المصادر والمراجع

أولا : المصادر :

١/ القرآن الكريم
٢/ ابن منظور: لسان العرب، مكتبة تحقيق التراث، بيروت، ط٣، ١٩٩٣م.
٣/ الجامع الصحيح لسنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي.
٤/ البخاري – الجامع الصحيح، ط١، ٢٠٠٢م، دار بن كثير، دمشق.
٥/ محمد بن يعقوب الفيروزبادي : معجم القاموس المحيط ، ط٣ ٢٠٠٨م ، دار المعارف ، بيروت
٦/ محمد بن علي الشوكاني : فتح القدير الجامع بين فني الدراية والرواية في علم التفسير ، ط٢ ٢٠٠٣م ، مكتبة الرشد الرياض

ثانياً : المراجع :

١. أحمد إبراهيم الخطيب : مفاهيم أساسية في التربية ، ط٢ ، ٢٠٠١م ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان.
٢. المصدر : وزارة التربية والتعليم ولاية الجزيرة – إدارة شؤون العاملين.
٣. أمجد أبو العلا : Http// amgaddreabea.makloolong.com اغسطس ٢٠٠٨م.
٤. دراسات مجتمعية ، مركز دراسات المجتمع السودان.
٥. سليمان عبد الرحمن الجلاد : الوطنية ومتطلباتها في ضوء تعالىم الإسلام ، ط٤ ٢٠٠٤م ، القاهرة ، عالم الكتب.
٦. عبد الرحمن عدس عبيدات وكايد عبد الحق ، البحث العلمي – مفهومه – ادواته وأساليبه ٢٠٠٧م ، عمان ، دار الفكر للنشر والتوزيع .
٧. عبد العاطي أحمد موسى وخالد رحمة الله ، دور كليات التربية في تمتين

السلام الاجتماعي في السودان. ورقة علمية قدمت في ملتقى عمداء كليات التربية بالجامعات السودانية ٢٠١٦م – ود مدني .
٨. فيصل محمد خياط : القيم في عصر العولمة ، ط٢ ، ٢٠٠٧م ، مكتبة الملك فهد الوطنية الرياض.
٩. ماجد زكي الزيود : تعليم القيم وتعلمها ، ط٣ ٢٠١٠م ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان .
١٠. محمد حكيم باقر: القيم الروحية ودورها في المجتمع ، ط٢ ٢٠١٣م ، المطبعة الكاظمية ، بغداد.
١١. محمد عامر الجوهري : القيم التربوية ما لها وما عليها ، ط٣ ، ٢٠٠٥م ، دار الفلاح القاهرة.
١٢. محمد عبد السلام العجمي (أصول التربية الإسلامية). منشورات جامعة السودان المفتوحة ٢٠٠٧م.
١٣. محمد مجذوب محمد صالح : رؤية العالم في المفهوم الإسلامي ، ٢٠٠٨م ، مركز الإسلام والعالم المعاصر ، الخرطوم.
١٤. نعمات أحمد فؤاد . من عبقرية الإسلام ط١ ، دار السحار . القاهرة.
١٥. ياسر حسن أبو : المنهج الاسلامي في ترسيخ السلام الاجتماعي عدد ٨ ديسمبر ٢٠١١م ، مجلة در على محمد الصاوي ،٢٠١١م.
١٦. يعقوب أحمد الشهري : التربية والانتماء الوطني، ط٢ ٢٠٠٥م ، دار الفكر ، الكويت

المجلات والرسائل العلمية:

١. الطيب أحمد عبد الصمد : الأساليب النبوية لتنمية القيم الإيمانية لدى الشباب المسلم، ٢٠٠٥م رسالة ماجستير غير منشورة – جامعة أم القرى.
٢. حافظ الشيخ الزاكي : مجلة أفكار جديدة عدد ١٠ ٢٠٠٤م هيئة الأعمال الفكرية . الخرطوم.
٣. عادل حسن عبد الرحمن : القيم التربوية لإدارة الوقت في حياة المسلم عدد ٣ ٢٠٠٥م. المجلة التربوية – جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.
٤. عصمت محمود أحمد سلمان : حول التعايش الديني ودور الدين في تعزيز السلام الاجتماعي.